KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تقديم الشخصية بوساطة الراوي غير الممسرح–دراسة في نماذج من الرواية العربية

أ.د. علي كاطع خلف
الباحثة ابتهال كاظم أحمد
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i72.15846

الملخص:

تتناول الدراسة تقديم الشخصية في الرواية العربية, وهي تقنية ضرورية للرواية والسرد, وطريقة يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية, ويقصد بها الطريقة التي تساعد في بيان ملامح تقديم الشخصية من خلال أحداث الرواية نفسها, ويعتمد في ذلك على رسم معالم الشخصية من الداخل أو الخارج, لتظهر الشخصية بقالب أوضح وتفاصيل أوفر, وتعدد طرائق تقديم الشخصية في النص الروائي, منها ما يكون عرضاً وتقديماً مباشراً وآخراً غير مباشر ومنها ما يجمع بين الطريقتين التقديم المباشر وغير المباشر؛ حسب الطريقة التي تجد الرواية انها مناسبة لإكمال شكلها الفني النهائي, ويكمن وراء ذلك دلالات وايحاءات فنية يفصح عنها ذلك التقديم.

وتناولت الدراسة مدخلاً نظرياً يوضح أهمية موضوع التقديم, وتطبيقاً يستنطق تلك النصوص الروائية, لتنتهي الدراسة بخلاصة نستشف منها ماهية البحث.

الكلمات المفتاحية: تقديم, الشخصية, الراوي, غير الممسرح, تقنيات.

Abstract:

The study deals with the presentation of the character in the Arabic novel, which is a necessary technique for the novel and narration, and a way in which the novelist presents his characters in the novel, and it is meant the method that helps in clarifying the features of presenting the

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

character through the events of the novel itself, and it depends on drawing the features of the character from the inside or the outside. To show the character in a clearer form and more details, and the multiplicity of methods of presenting the character in the narrative text, some of which are direct presentation and indirect presentation, including what combines the two methods of direct and indirect presentation; According to the method that the novel finds suitable to complete its final artistic form, and behind that lie indications and artistic overtones that are disclosed by that presentation.

the study with a summary from which we can discern the nature of the research

Keywords: introduction, character, narrator, non-theater, techniques

المقدمة:

يعلم الراوي غير الممسرح بتفاصيل شخصياته الواقعية والمتخيلة, الذي يقدم رؤية تسلسل الاحداث بعيني هذه الشخصية الروائية أو تلك, أو بعينه هو دون أن يضطر إلى الظهور أمامنا, فيتسع دور الراوي ويصبح هو المتحكم؛ بوصفه "صوتاً خفيا غير موصوف ولا مجسد مادياً في عالم الرواية, لكنه يقدم الأحداث.."[١]. ويعد الراوي في هذه الطريقة من التقديم المحرك الاساس لعملية السرد ويأخذ على عاتقه أسلوب العمل الروائي وبنيته؛ فهو من يحكي لنا الرواية وينظم عرضها وتقديمها ويورد مقاطعها بحسب إرادته واختياره وبحسب عرض الاحداث من وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك[٢], وبذلك يكون دور الراوي ذو أهمية داخل النص الروائي؛ لأنه يساعد على ربط الأحداث وتقديم الشخصية ووصفها. فتظهر من

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خلال ذلك طبيعة الشخصية من (العمر, الهيئة, السلوك, القوة, الضعف, والانفعالات..) فيقدمها بوجودها المادي والمعنوي[٣], ويظهر ماضيها وحاضرها, عاداتها, وتقاليدها وغيرها.., وكل هذا يكون فكرة أولية حول الشخصية؛ تساعد على فهم الشخصية بشكل أوسع وأدق[٤], وتجعل من العمل الفني الروائي أكثر حبكة وتميزاً. ويتم في هذا المبحث التقديم بوساطة الراوي غير الممسرح, ونعني به: "الراوي الذي يعني المؤلف الضمني, لأنه من الضروري أن يكون هناك وساطة بين القارئ وبين أحداث القصة"[٥], ويبتعد الراوي غير الممسرح عن المادة المحكية التي يقدمها أو يعرضها, ولا يكون شخصية من شخصيات الرواية, ويبتعد أيضاً عن الإشارة لنفسه بضمير المتكلم, وقتها نجد السارد يمرر ما يشاء من الأفكار والمفاهيم عبر الراوي غير الممسرح, دون أن يظهر تدخله مباشراً, وإنما هو مجرد راوٍ للأحداث لا غير. بذلك قد فصل النص السردي عن ناصه الذي نصه ويجعل المروي له واقعاً تحت اللعبة الفنية؛ فيكون الراوي غير الممسرح مجرد وساطة بينه وبين الشخصيات الأخرى والأحداث المحكية[٦], وبذلك يكون الراوي لا يتجادل مع شخصياته ولا يتفق معهم في أمر ما, ولا يتحدث معهم بل عنهم ويعرض ويقدم كل ما يتعلق بهم[٧] , فيبقى الراوي محايداً بالرغم من علمه بكل شيء وكل ما يتعلق بالشخصيات إلاّ أنه لا يتدخل لأنه راوٍ غير ممسرح أي غير مشارك في الحديث أو الحدث أو الشخصية في الرواية؛ فيتمثل بناء فنياً معداً له مسبقاً.

ولتقديم الشخصية بوساطة الراوي غير الممسرح وسيلتان هما: (الإخبار, والإظهار) اي التقديم المباشر وغير المباشر, إلاّ ان استعمال الوسيلة الأولى يتطلب وجود شخصيات تتحدث بصيغ إخبارية تعرف بالتقديم الإخباري أو التحليلي أو التقريري, أو المباشر, إما الوسيلة الثانية تعرف بالتقديم الإظهاري, أي ظهور شخصيات نابعة من أحداث الرواية تتفاعل مع بعضها بعضاً, ويصطلح عليها التمثيلي أو التصويري, أو غير المباشر[٨], وبذلك يكون استعمال الوسيلة الأولى هو بيان كل ما يتعلق بالشخصية من معلومات, أما الوسيلة الثانية تفتح المجال للتعرف على الشخصية أكثر عن طريق أقوالها, أفعالها من دون أن تقدم إليه المعلومات المهيأة مسبقا[٩].

ويمكن رصد تقديم الشخصية بوساطة الراوي غير الممسرح في رواية (السبيليات)[١٠] وشخصية (أم قاسم), نجده يقدم لنا شخصية الأم بطريقة الإخبار المباشر, وهي سيدة في (الخمسينيات) من العمر, قائلاً:

-((مع حلول يوم نوروز تكمل عامها الخامس والخمسين. تتذكر ما كانت تقوله لها امها. ولدتك صبيحة يوم نوروز...))[١١].

ثم يستحضر الراوي عرضاً لماضي (أم قاسم), ويسترجع ما قبل ثلاثين عاماً واصفاً خصالها واعمالها ومدى ثقافتها بطريقة الإظهار غير المباشر, فيصور ذلك قائلاً:

-((قبل ثلاثين سنة من الآن تم افتتاح فصول دراسية مسائية لمحو الامية النساء, توفرت لها وقتها فرصة التحاقها بالدراسة ستة اشهر تعلمت شيئا من أحرف الهجاء إلى جانب كتابة اسمها))[١٢].

فعمل تقديم الراوي على إبراز جوانب مهمة من حياة (أم قاسم) الماضية من خلال مواقفها, بوصفها امرأة أمية تمتلك من الحكمة ما تستطيع التعايش به مع الآخر, فقدمها عبر التقديم الإخباري:

-((أنت امرأة حكيمة...))[١٣].

هو ما قدمه الراوي على لسان الضابط (صادق) قائد العمليات العسكرية في البصرة, وقت حدوث الانتفاضة الشعبانية وهروب (أم قاسم) مع عائلتها الى المحافظات الشمالية؛ خوفاً عليهم, آنذاك توفى زوجها ودفنته في الطريق في اثناء هروبهم من البصرة. وإن عودتها لجثة زوجها ودفنه في موطنه الاصلي البصرة؛ كان سبباً في لقائها بالجنود وقائد العمليات العسكرية (صادق) حينها.

ثم يقدم لنا الراوي بعد ذلك وصفاً لجسدها, بطريقة التقديم الإخباري, منح الزوج (بو قاسم) تولي وصف جسد زوجته..

-((تتذكر كلمات درج بو قاسم يخصها بها, تمتلكين جسم غزالة. كانت تضحك..))[١٤], ويقدم الراوي (أم قاسم) تقديماً إخبارياً مباشراً عن حال لسانها:

-((بناتي واولادي خمسه, أحفادي وحفيداتي حوالي عشرين, وبو قاسم واحد...[١٥], ويتابع عرض طبيعة حياتها من خلال أفعالها, فيقدمها الراوي عبر التقديم الاظهاري التصويري...

في مطلع عام ١٩٤٨م ولدت ابنها البكر قاسم ليوالي بعده الابناء والبنات, اثر ولادتها ابنتها الصغرى حسنة دعت ام قاسم ربها ان يقفل رحمها كي لا تحبل اكثر, رأفة بزوجها ومشاق توفير متطلبات الحياة, استجاب الله لدعائها..[١٦]،

لم تكن قد بلغت العشرين عندما ولدت ابنها البكر قاسم..))[١٧].

حال أم قاسم غير هذا, الأمر بالنسبة إليها فقدان الأليف, لما تجد حالك فاقداً شخصاً تسكن إليه, ولا من سبيل للتعويض, آلمك يتكاثف في غفلة منك, يصبح كتلة ثقيلة متوارية في قعر حنجرتك, رجلها ما عاد متواجداً في الجوار منها..))[١٨].

ويتضمن التقديم اضاءات لجوانب خفية من شخصية (أم قاسم) كبعض المعلومات والصفات واستحضارها عبر الذكريات والأحلام...

- ((الحرب واشتداد أوارها, مرت شهور ستة, انشغال الأولاد والأحفاد بحياتهم, بدأ زمن أم قاسم ينهج رتماً آخر لا علاقة له بحضور أبنائها وأحفادها حولها, بطء الوقت لدرجة التوقف وهذا الشعور الدائم الضاغط على الأضلاع, تحسك وأنت تتنفس تله, الحنين إلى المكان الأول, احتشاد متواتر للذهن بذكريات تتصل كلها بهناك, الطفولة والصبا وتقدم بو قاسم لطلب يدها))[١٩].

ويتابع الراوي التقديم, ليصفها عن لسان حال زوجها (بو قاسم) في اثناء توالي الاحلام على (أم قاسم), لتظهر بعض المعلومات التي تعبر عن طبيعة العلاقة التي تربط (أم قاسم) بزوجها وماذا كانت تعني له...

- ((أنت امرأة حساسة زيادة عن اللزوم. احتّجت . طوال عمرنا لم تقل كلاماً شبيهاً. كانا يستلقيان إلى جانب بعضهما في سريرهما, مال برأسه ناحيتها. قال. المصارحة وجه للمحبة. مدت يدها, لامست وجهه. أنت حبيبي... لا يغيب عن بالك أنك عانيت الكثير ريثما وصلت السبيليات))[٢٠].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولعل اسلوب التدرج في تقديم الشخصية, ورصد الملامح الخارجية والداخلية لها, هو تعقب مستمر لأفعال وتصرفات الشخصية الذي يجعل الأمر أكثر وضوحاً ودراية, فهو "مبدأ الانتقال من العام إلى الخاص, أي أن الشخصية تبدو عامة أول الأمر ثم تتضح رويداً رويداً في السياق, وكلما زادت المعلومات عنها وعن علاقتها بالشخصيات الأخرى زاد وضوحها"[٢١].

أما شخصية الأم في رواية (نوار اللوز)[٢٢], ينقل لنا الراوي عن حال الأبن (صالح) وما يشعر به حيال أي موقف يذّكره بوالدته. يقوم بمقارنتها فوراً, لاسيما مع الشخصية (المسير دية), محتذياً بوالدته بشكل بين:

-((أتذكرك.. مثلما أتذكر أمي التي ورثت أحزان أبي وقبيلتها, وكيف كانت تطبخ لنا قوائم الدجاج وعظام الأغنام التي كانت تلتقطها من أفواه الكلاب ومن تحت أرجل الجزارين..))[٢٣].

ولم يبتعد ذلك عن أحساس (صالح) ببؤس والدته فيصور ذلك الموقف الذي يعرض مكابدتها فيخبرنا الراوي بشكل مباشر على لسان (صالح) طالما..

-((أمي في خفاء ما كانت تذرف بقايا دموعها التي جفت..))[٢٤].

ويظهر الوصف المباشر حال الخوف والقلق الذي يلازم شخصية الأم حيال ولدها ممن يغسلون التربة بالدم والامخاخ التي ينتزعونها من الاطفال؛ اعتقاداً منهم أنها ستكون قرباناً (لليلة التي لم يكسرها هزائم الاعداء المتكررة والزمن الصعب), فيضع الراوي معالم الأم غير المستقرة التي تفصح عن التوجس والخشية, فيقدمها الراوي من خلال نقل أفكارها ومشاعرها نحو الشخصية الأخرى, وعن لسان حال (صالح):

- ((أمي كانت تخاف علي حتى الموت من الجياد السوداء, لأن السلطة والعلامة التي تشبه خريطة رسمت بيد طفل التي في عيني اليمنى تجعل مني زوهرياً قابلاً للخطف في آية لحظة..))[٢٥].

نلحظ مما تقدم ان اظهار شخصية الأم في رواية (نوار اللوز) لم تنل حظاً وافراً من الرواية, فقد سلط الضوء على طبيعة الأم وشخصيتها بشكل بسيط, لا يتناسب مع الطريقة التي ظهرت فيها قياساً مع الشخصيات الاخرى في الرواية.

وفي رواية (أم سعد) نرى الراوي غير الممسرح يقوم بكشف حقيقة الشخصية في الأسطر الأولى من الرواية, واصفاً لنا جانباً بارزاً من جوانب شخصيتها, وهي حقيقة ملموسة من أرض الواقع:

-((أم سعد امرأة حقيقية, اعرفها جيدا, وما زلت آراها دائما, واحادثها, واتعلم منها, وتربطني بها قرابة ما...))[٢٦].

ليقدم الراوي شخصية (أم سعد) واصفاً حقيقتها المأخوذة من الواقع, بأنها سيدة فلسطينية عرفت بصبرها وقوتها, فضلاً عن كونها الداعم الحقيقي له وللجماهير الفلسطينية, فصوتها ما زال مدوياً في أذانهم وضمائرهم, فهذه المعالم والصفات المادية والمعنوية ما هي إلاّ تصعيداً لشخصية الأم المجاهدة بمالها وأولادها, وكما مر بنا سابقاً في مبحث التقديم بوساطة شخصيات أخرى عندما يصرح زوجها (أبو سعد) بأن (أم سعد) تنجب أولاداً وفلسطين تأخذ, ..

-((فأم سعد ليست امرأة واحدة, ولولا انها ظلت جسدا وعقلا وكدحا في قلب الجماهير.. فقد كان صوتها دائما بالنسبة لي هو صوت تلك الطبقة الفلسطينية التي دفعت ثمن الهزيمة .))[٢٧]

ويتم تقديم شخصية (أم سعد) بوصفها شخصية مناضلة, لها من الفضائل, والسلوكيات والانفعالات, التي وصفها الراوي وصفاً دقيقاً يعتليه المظهر والعادات والتقاليد والاخلاق, التي ترتبط بالشخصية فيصيب الراوي صوراً عدة عند تقديمها, فتمنح الرواية العربية تقديماً فنياً متميزاً له مدلولات ايحائية تساعد في تصعيد الأحداث المرسومة في الرواية.

وفي رواية أخرى يقدم لنا الراوي الجانب المعتم لحياة الشخصية مع عائلتها في رواية (محاولة عيش)[٢٨] مستعرضاً حياتهم, فيقدم شخصية الأم من خلال التقديم الاظهاري المباشر الذي يظهر عن طريق الافعال والتصرفات, فيصف الراوي حياتها مع ولدها وزوجها عبر حوارٍ إظهاري دار بينهم..

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-((على حصير بال, باهت الصفرة تربع حميد وتربع الأب ... تظاهرت الأم وهي تضم نفسها وتجمعها داخل خرقها البالية تظاهرت بعدم الاهتمام بشيء. أخرج حميد تلك القطع النقدية الصفراء والبيضاء.. الأب يحصي القطع النقدية والأم تتظاهر بعدم الاهتمام.. انتهى الأب من العد, ظهر في عينيه بريق...

قالت: الله! شيء خير من لا شيء.

في هذا خير وبركة, قال الزوج .وقالت الأم: قلها لنفسك. لو أنك تفعل مثل اسيادك: تستيقظ مبكراً وتذهب إلى الميناء, تأخذ مكانك بين الحمالين وتعود في المساء بثروة))[٢٩].

ويتابع الراوي تقديم حياة الأم وعيشها, فقد نجح في تصوير طبيعة الشخصية وموقفها وردود أفعالها اتجاه الآخرين وأسلوب حياتها التي عاشتها بتفاصيل توضح ذلك, فعند عودة ابنها (حميد) من بيع الصحف وفي جيبه فرنكات قليلة جداً, ومن خلال الحوار المروي الذي يمثل دور الشخصية الفاعل على مستوى الحدث..

-((تقول الأم:

ماذا نفعل بهذه الفرنكات القليلة؟

تعقد ما بين حاجبيها, وتدمدم بكلمات لا يسمعها, لكن صوتها مع ذلك يعبر عن غضب حقيقي. تطوف في البراكة. تخرج, ثم تدخل. تنظر بغضب في وجهه وفي وجه الزوج, ثم تقول بصوت مرتفع:

هذه الدار خالية. واحد ينام حتى الظهر, والآخر يعود بفرنكات قليلة لا تساوي حتى ثمن ربطة نعناع))[٣٠].

و يتابع الراوي التقديم لحظة اللقاء في السوق بين الابن (حميد) وأحدى شخصيات الرواية وهي سيدة ميسورة الحال, فسألته مساعدتها في حمل قفتين من الغذاء لمنزلها؛ فكان اللقاء عبارة عن حوار يظهر شخصية كل من الأم والأب, فيمثل التقديم الإظهاري وينقل وصف الشكل بقالب الحسرة التي انطلقت من داخل (الابن) على الحياة غير السعيدة بدلالة ملامح الأم والأب وما يثيره ذلك من انطباع في نفس

المتلقي. ويمكن رصد هذا التقديم بطريقة فنية وبكيفية تفصيلية من خلال حوارهما المروي, فسألته السيدة..

-((هل يشتغل أبوك؟

-لا

-وأمك؟

-لا

-يمكنها أن تعمل خادمة مثل باقي النساء, أم أنها كسولة وبدوية لا تتقن أي شيء؟!

-أطرق حميد, لم يجب, إن أباه وأمه كل شيء. هما كل شيء. كسولان وبدويان, ومهاجران وكل شيء))[٣١].

ويستمر الراوي في متابعة تفاصيل دقيقة عن شخصية الأم بكيفية تصور بها صفات ومزايا الشخصية التي تخص ماضيها مع حاضرها وبيان المؤثرات المحيطة بها التي كونت الشخصية بالشكل الماثل...

- ((بعد أن ظلت الأم تغير خرقها النظيفة وتدور على الحارات تشيع بأنها ستزوج ابنها, أصبحت النساء يتحدثن عنها... ولم تكن الأم وحدها هي التي تغير خرقها النظيفة فقط, بل أصبحت فيطونه تفعل الشيء نفسه, تطلي وجهها بالأحمر وتكحل عينيها وتكثر من الخروج الى الحانوت أو الفران أو السقاية, لكن أمها كثيراً ما كانت ترفض ذلك.

- أنت الآن مخطوبة, احشمي نفسك قليلاً

- إن أمك عندما خطبت أول الأمر لم تكن تخرج من بيتها حتى خرجت نهائياً إلى بيت زوجها...))[٣٢].

عرف الراوي عبر التقديم الإظهاري شخصية (أم حميد) مع بيان حال عيشها؛ بأنها امرأة تعي ما يدور حولها من تغييرات, وتعي ما يجب أن تبادر به إزاء تلك التحولات أو التغييرات من خلال ردود أفعالها وتصرفاتها مع عائلتها؛ ليؤدي ذلك وظيفة توضيحية لماضي الشخصية بالوقوف على طبيعة الظروف

والدوافع والمؤثرات التي ساعدت في تكوين شخصيتها وصولاً الى الحاضر الذي تعيش فيه وتأثيره في صياغة الأحداث وتصاعدها؛ والذي يظهر دورها الفعال في البناء الفني المحكم في الرواية.

وفي رواية (القلق السري)[٣٣], قدم لنا الراوي شخصية بتفكير مختلف الأم (عائشة), وذلك بتتبع حوار الشخصية مع ابيها الشيخ (مبروك) وهو شخصية انتهازية يحاول الظهور بوضع مستقر بأي طريقة, ويظهر ذلك من خلال تفاعلهما معاً على مستوى الأحداث, والتي تحكي حياة الأم البائسة التي تعيشها منذ أن كانت طفلة وتستمر إلى ما بعد زواجها وانجابها ثلاثة أولاد, فتدور حولها الأحداث. هذا التقديم يظهر وجهة نظر شخصية الأم, وابراز علاقة التأثر والتأثير فيهما مع وجود عنصر المقارنة بين فكريهما, وهو ما ظهر من خلال الحوار الذي حقق التقديم والعرض, ليوضح نظرة الشيخ مبروك عند رؤية ابنته (عائشة) منتهزاً تواجدها صدفة أمامه..

-((استطاع أن يجعل من صدفة وجودها سؤالا. ليست الأسئلة ما يهرب منها وإنما يقين الاجابات "قوانين التضاد أزلية. لا شيء يتضح تماماً ولا شيء يغمض تماماً .. بل الوضوح والغموض معاً" كان في صوته يومها شرخاً مكابراً . وفي كل مرة اسأله ينتابه مزيد من القلق..[٣٤]

- اعتدت أن أنظر في عينيه وأستمر في تحريضه على الرد: " ولكن لماذا يا جد تكتسب المعادلة مذاقها الحقيقي معكم فيما نحن مجرد توابع في حواشي الوجود؟"

-يحاول المداهنة قدر الامكان:

- ليس الأمر هكذا.. إنما لابد من التضاد.. امرأة ورجل.. تلك هي سنة الحياة"

- وأحياناً الجأ إلى استفزازه وأنا أكاشفه بكل ما أفكر فيه: "وهل التضاد يشمل الضرب في دروب الحياة والبحث عن المعنى أيضاً"

-وقبل أن يتأمل السؤال أردف:

- "هل الوجود يحمل معنى لكم ومعنى آخر لنا. وهال هذا التضاد الطبيعي يستبيح تضاداً مفتعلاً في قيمة كل منا؟ لماذا سادة وعبيد حتى بين متضادين من المفترض أن الطبيعة أوجدتهما هكذا ليتكاملا, لا

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليسود أحدهما .. ما الحكمة في هذا والحياة تعبث بالاثنين معاً وتكيد لهما بالتساوي في امتحان وجودي لا ذرة فيه للانحياز لأي منهما "

-يقول بتمعن وهو يفتح حدقة عينيه:

- " ذلك رهن ببحث الكائن عن معنى وجوده"

-الاستفزاز يرتد إلي:

-"ماذا لو كان هذا الكائن مثلي..اقصد امرأة ..هل من إمكانية لتحقيق ما تقوله وهي أسيرة هكذا؟"))[٣٥].

وتتضمن الرواية أيضاً شخصية أخرى يقدمها الراوي وهي والدة (عائشة) وبيان معلومات لا تستطيع الشخصية الإفصاح عنها الاّ أن ترد على لسان آخر في الرواية, وهذا ما يوضح تعدداً في وجهات النظر من خلال التقديم الإخباري, فيستعرض الراوي غير الممسرح تنوعاً في قضايا الفكر ..

- ((أمي وأنا وجهان اقتربا من بعضهما أكثر مما يجب, فلم يعد أحدهما يرى الآخر, استعيد وجه أمي الضائع ..., كلماتها تأتي من بعيد تفصح عن شيء مبهم, كنت أقترب منه ولا أقرأ ما وراءه:

- "النساء في كل الأحوال ثكالى! اللاتي أحببن أو اللاتي لم يحظين بالحب . اللاتي تزوجن أو اللاتي عشن بلا زواج, والرجال.. يا لهم من كائنات غريبة ومكشوفة لا شيء سوى أنانية ممجوجة وسطوة يدوخون وراءها وفيها. حلقات مفرغة وغرائز لا تستوعب أبعد مما تحت السرة. لو كانوا غير ذلك لأصلحوا هذا الكون الفاسد.."))[٣٦].

اشتمل التقديم في رواية (القلق السري) على قضايا عدة منها تعدد وجهات النظر بين شخصية الأم عائشة ووالدتها ووالدها, من خلال حوار الشخصية مع الشخصيات الأخرى ويعود ذلك لطبيعة الحياة التي تعيشها الافراد, فهو إخبار عن كيفيات وإيديولوجيات تدعو الى التنوع في السرد على وفق المتلائم مع طبيعة الشخصية وتعبيرها وبتقنيات فنية مدروسة.

الخاتمة:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نستنتج مما تقدم أن هذا الفصل لم يعلن عن تطور فني جديد في طرائق تقديم الشخصية في الرواية العربية, كأنما موروث قديم تلتزم به الرواية العربية, بغض النظر عن التقديم الفني الرصين للنصوص الروائية, فالتقديم تم بتقنيات فنية متعددة منظمة ومدروسة للوصول الى تقديم عمل فني ناجح ومتميز, فسعى معظم الروائيين إلى تجنب تقديم الشخصية بشكلها التقليدي الكلاسيكي القديم الذي يصب في قوالب جامدة, وربط الوصف بالتقديم ليكون النص أكثر حيوية ونشاطاً, لتكون تلك الاضافة بمثابة إضاءة فارقة في الرواية العربية .

الهوامش:

(١) المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة): عبد الله إبراهيم, ١١٧.

(٢) ينظر: جماليات الشكل الروائي, دراسة في الملحمة الروائية: سوسن البياتي, وعبيد محمد صابر, ١٥٨.

(٣) ينظر: الوصف في الرواية الخليجية من مطلع القرن الحادي والعشرين وحتى ٢٠١٩: حسام عبد العزيز, ٥٧.

(٤) ينظر: الشخصية في القصة: جميلة قيسمون, ١٩٧.

(٥) الرؤية السردية والإيديولوجية في رواية (حكايتي مع رأس مقطوع) لتحسين كرمياني: ازاد محمد كريم الباجلاني, ٢٢٠.

(٦) ينظر: المصطلح السردي: جيرالد برنس, ١٠٦. وينظر: الرؤية السردية والإيديولوجية في رواية (حكايتي مع رأس مقطوع) لتحسين كرمياني, ٢٢٣. وينظر: السرد العربي القديم "الاشكال والمضامين": أ. خلف الله حنان, ٩.

(٧) قضايا الفن الأبداعي عند دوستويفسكي, باختين, ١٠١.

(٨) ينظر: تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية, دراسة فنية: أثير عادل شواي, ٢٢ – ٢٣.

(٩) ينظر: تقديم الشخصية في رواية باب الطباشير لأحمد سعداوي: م.م. رغد حميد عبدالله, ٩٥.

(١٠) السبيليات: اسماعيل فهد إسماعيل.

(١١) م. ن: ١٨.

(١٢) م . ن : ٤٨.

(١٣) م . ن : ١١٩.

(١٤) السبيليات: ١٨.

(١٥) م . ن : ٥٤.

(١٦) م . ن : ٢٦.

(١٧) م . ن : ١٨.

(١٨) م . ن : ١٢.

(١٩) م. ن : ١٣.

(٢٠) السبيليات : ١٥١.

(٢١) ينظر: بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي, ٢٣٨.

(٢٢) نوار اللوز: واسيني الأعرج.

(٢٣) م. ن: ١٥.

(٢٤) م. ن : ١٥.

(٢٥) نوار اللوز: ١٢.

(٢٦) أم سعد: ٧.

(٢٧) م. ن : ٨.

(٢٨) محاولة عيش، محمد زفزاف.

(٢٩) م. ن: ٢٤-٢٥.

(٣٠) محاولة عيش: ٣٩.

(٣١) م. ن : ٤٧.

(٣٢) محاولة عيش: ٧٣.

(٣٣) رواية القلق السري: فوزية رشيد.

(٣٤) القلق السري: ٢٨.

(٣٥) م. ن: ٢٩.

(٣٦) م. ن : ٦٤.

المراجع:

-الروايات:

- أم سعد: غسان كنفاني, دار منشورات الرمال – قبرص, ط١, ١٩٦٩م.
- السبيليات: اسماعيل فهد إسماعيل, نوفابلس للنشر – الكويت, ط١, ٢٠١٥م.
- القلق السري: فوزية رشيد, مؤسسة دار الهلال – البحرين, ط١, ١٩٤٩م.
- محاولة عيش، محمد زفزاف، مكتبة الادب المغربي – المغرب، ط١، ٢٠٠٤م.
- نوار اللوز: واسيني الأعرج, دمشق– الجزائر, ط١, ١٩٨٢م.

الكتب:

١. بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية): حسن بحراوي, المركز الثقافي العربي– المغرب, ط٢, ٢٠٠٩م.

٢. تقديم الشخصية في رواية باب الطباشير لأحمد سعداوي: م.م. رغد حميد عبد الله, قسم اللغة العربية- جامعة الانبار , مجلة الآداب, ملحق العدد ١٢٨ آذار , ٢٠١٩م.

٣. تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية- دراسة فنية: أثير عادل شواي, دار الشؤون الثقافية – بغداد, ٢٠٠٩م.

٤. جماليات الشكل الروائي: سوسن البياتي وعبيد محمد صابر , عالم الكتاب الحديث, ط١, ٢٠١٢م.

٥. الرؤية السردية والإيديولوجية في رواية (حكايتي مع رأس مقطوع) لتحسين كرمياني: ازاد محمد كريم الباجلاني, قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية, بحث منشور – مجلة جامعة كرميان, ٢٠١٨م.

٦. السرد العربي القديم "الاشكال والمضامين": أ. خلف الله حنان, قسم اللغة العربية – جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج, بحث منشور , ٢٠١٦م.

٧. الشخصية في القصة: جميلة قيسمون, مجلة العلوم الانسانية – جامعة منتوري الجزائرية, ط١٣, د.ت.

٨. قضايا الفن الأبداعي عند دوستويفسكي, باختين: ت.د.جميل نصيف, مراجعة د.حياة شرارة, دار الشؤون الثقافية – بغداد, ط١, ١٩٨٦م.

٩. المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة): عبدالله إبراهيم, المركز الثقافي العربي, ط١, ١٩٩٠م.

١٠.المصطلح السردي: جيرالد برنس, ت: عابد خزندار , مجلس الأعلى للثقافة – القاهرة, ط١, ٢٠٠٣م.

١١. الوصف في الرواية الخليجية من مطلع القرن الحادي والعشرين وحتى ٢٠١٩: حسام عبد العزيز , رسالة ماجستير , كلية الاداب- جامعة بغداد, اشراف الدكتورة كرنفال أيوب محسن, ٢٠٢٠م.